



إصدار الهيئة العلمية

برباط أبي بكر الصديق رضي الله عنه للعلوم الشرعية

بجامع دحمان كبير بالحديدة



الإجادة في إثبات لفظ السيادة

بقلم خادم العلم والعلماء بمدينة الحديدة

الشيخ / محمد أحمد محمد عامـوه

غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

اللهم آمين





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ٠٠٠٠٠

فالجواب ومن الله استمد التوفيق للصواب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حديث السيد الله أخرجه أحمد عن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه وفد إلى النبي ﷺ في رهط من بني عامر(قال فسلمنا عليه فقلنا أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا طولا وأنت أفضل علينا فضلا وأنت الجفنة الغراء فقال قولوا قولكم ولا يستجرنكم الشيطان وربما قال ولا يستهوينكم وقوله لا يستجرنكم أي لا يجركم إلى ذلك) وعن عبد الله بن الشخير يحدث عن أبيه قال(جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أنت سيد قريش فقال النبي ﷺ السيد الله قال أنت أفضلها فيها قولا وأعظمها فيها طولا فقال رسول ﷺ ليقل أحدكم بقوله ولا يستجره الشيطان) رواه أحمد وفي رواية(فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله قلنا أفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان) رواه أبو داود وقوله لا يستجرنكم أي لا يتخذنكم وكلاء له أما عن فهم بعض الناس من هذا الحديث عدم جواز إطلاق لفظ السيد على المخلوق وأنه يختص بالخالق سبحانه وتعالى ففهم سقيم وقول باطل أما القول بتكفير من أطلق لفظ السيد على غير الله فهو من التقول على الله بالكذب وإن هذا القول لمن الإفك المبين وهو مصادم للكتاب والسنة المتواترة وأما استدلال بعضهم بهذا الحديث على منع إطلاق لفظ السيادة على سيدنا محمد ﷺ في خارج الصلاة وداخلها فهو كذلك فهم سقيم وقول باطل بل إن

بينت دلائل جواز إطلاق لفظ السيادة لهذا المانع وأصر على عدم الجواز فإنه يكفر بلا مثنوية لإنه رد أحاديث رسول الله ﷺ المتواترة يؤيد هذا ما ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء ج١ صـ ٤٦٤ في ترجمة علي بن الجعد قال أبو غسان الدوري كنت عند علي الجعد فذكروا حديث (إن إبني هذا سيد) قال ما جعله الله سيدا قلت " القائل هو الذهبي " أبو غسان لا أعرف حاله فإن كان قد صدق فلعل بن الجعد قد تاب من هذه الورطة بل جعله سيدا على رغم أنف كل جاهل فإن من أصر على مثل هذا من الرد على سيد البشر يكفر بلا مثنوية أ٠هـ

إذاعلمت هذا على جهة الأجمال فالتفصيل على النحو التالي:

أولاً : القول بعدم جواز إطلاق لفظ السيادة على الخلق وأنه مختص بالخالق مردود بالنصوص الواردة في إطلاق لفظ السيد على المخلوق منها قوله تعالى عن سيدنا يحيى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (وسيدا وحصورا) آل عمران وقوله تعالى عن سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (وألفيا سيدها لدى الباب) يوسف و قال عن الكفار (إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا) الأحزاب ٠

وأما السنة فالأحاديث متواترة على جواز إطلاق لفظ السيد على المخلوق فمن ذلك قول عمر بن الخطاب كما في البخاري (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالاً) وفي البخاري قال ﷺ عن سبطه الحسن رضي الله عنه (إن ابني هذا سيد) وفي البخاري كذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال (لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك،اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي

وفتاتي وغلامي) رواه البخاري وعند أحمد والبخاري ومسلم عن أبي سعيد أن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد ابن معاذ أرسل إليه رسول الله ﷺ فجاء على حمار فقال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم وعند أحمد والبخاري ومسلم قوله ﷺ لسيدتنا فاطمة رضي الله عنها ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنات أو نساء المؤمنين وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ (إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين) وروى أحمد الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وهذا سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه يطلق لفظ السيادة على سيدنا الحسن أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه أيضا الطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ولم يعلم به أبو هريرة فقلنا له يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم علينا فلحقه وقال وعليك السلام يا سيدي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيد وقال أبو كثير وهو من التابعين كنت مع سيدي علي ابن أبي طالب رواه الحميدي فهذه النصوص تثبت جواز إطلاق لفظ السيد على غير الله ومنه يعلم جواز إطلاق لفظ السيد على أهل العلم بل هو مستحب لما فيه من التوقير والإجلال وإذا ثبت هذا في حق أفراد الأمة فثبوته في حق سيدنا رسول الله أولى بل قد جاءت نصوص بخصوص إطلاق لفظ السيادة على سيدنا محمد ﷺ منها

قولــه ﷺ (أنـا سيد ولـد آدم) هذا الحديث رواه أبو هريـرة وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص وواثلـة ابـن الأسقع وأبـو بكـر الصديق وجـابر بـن عبـد الله وأنـس ابــن مالــك وعبــد الله بــن ســلام وعبــادة بــن الــصامت وابـن عبـاس وعائشة والحسن بـن علـي وسلمة بـن كهيل وحذيفـة بن اليمـان وأم كرز وأبـو موسى وهـي مخرجـة في كتب السنة وقد قال العلامة الحافظ أبو الفيض أحمد الغمـاري بعد ذكـر روايـات الحديث فهذه طرق متـواترة أفـادت العلـم اليقيني القطعي بأن النبي ﷺ قال أنا سيد ولـد آدم وأنـه مـولى كل مـؤمن ومؤمنـة فالإيمـان بـذلك فـرض واجـب وحـتم لازم ولا يتم إلا بالنطق به بل إنـه ﷺ أشار إلـى الأمر بـه والانتقـاد علـى مـن يـذكر اسـمه الـشريف بـدون سيادة فقـد جـاء فـي الحديث عن جابر بن عبد الله قـال صعد رسول الله ﷺ علـى المنبر (فحمد الله وأثـنى عليه ثم قال من أنـا قلنـا رسـول الله قــال نعـم ولكــن مــن أنــا قلنــا أنــت محمــد بــن عبــد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف قال أنا سيد ولـد آدم ولا فخـر) رواه الحـاكم وقـال هـذا حـديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجاه قلت "القائل هو الحافظ أحمد الغمـاري" والحـق معه ولا عبرة بانتقاد الـذهبي فإن كـلا من عبيد ابـن إسـحاق العطار والقاسم الهاشمي ذكـره بـن حبـان في الثـقات وأثـنـى أبو حاتم وغيره عليهما فقوله ﷺ (أنا سيد ولـد آدم ولا فخـر) عقب قولهم أنت محمد بن عبد الله ظاهر بـل نـص جلـي علـى حسب العرف في الأمر بالـسيادة والانتقـاد علـى عدم ذكرهـا فكأنه قال لم لا تقولوا سيدنا محمد فإنه سيد ولد آدم ولا فخـر أ ٠ هـ كلام الغماري رحمه الله ٠

فإن اعترض معترض بأنه جاء في هذا الحديث (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) فهذه السيادة خاصة بالقيامة والكلام ليس فيها ولكن في السيادة في الدنيا قلنا هذا اعتراض غير سديد فالسيادة ليست خاصة بالقيامة بل هي لسيدنا محمد ﷺ في الدنيا والأخره فقد جاء في بعض طرق الحديث قوله ﷺ (أنا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة) رواه أبو نعيم في الدلائل فثبت من هذا استحباب إطلاق لفظ السيادة على سيدنا محمد ﷺ وكيف لا وقد قال ﷺ كما أخرجه البخاري (أنا سيد الناس) وهذا الصحابي الجليل سهل بن حنيف يقول لسيدنا رسول الله ﷺ (يا سيدي والرقى صالحة) رواه أحمد والحاكم في المستدرك فهو حديث صحيح ومما يؤيد ما ذهبنا إليه من استحباب لفظ السيادة لرسول الله ﷺ قوله تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) قال بن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فنهاهم الله عن ذلك إعظاما لنبيه ﷺ فقالوا : يا نبي الله يا رسول الله وعن مجاهد (كدعاء بعضكم بعضا) قال أمرهم أن يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولون يا محمد في تجهم وعن قتادة في قوله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) قال أمرهم أن يفخموه ويشرفوه وعن عكرمة في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله وهكذا قال سعيد بن جبير والحسن وقال مقاتل يقول لا تسموه إذ دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا بن عبد الله ولكن شرفوه فقولوا يا نبي الله يا رسول الله وهذا المعنى هو الذي اتفق عليه أئمة الإسلام وفقهاء المذاهب في الأمة المحمدية فنصوا على تحريم ندائه

ﷺ باسمه أخذاً من هذه الآية وكذلك نص عليه علماء السير والخصائص كما قال الحافظ العراقي في ألفيته في السيرة النبوية :

ولا يحل الرفع فوق صوته *** ولا ينادى باسمه بل نعته

ومن هذا النمط أيضا قوله تعالى (ولا تجهروا له بالقول) قال أبو محمد مكي أي لا تغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه فنادوه بأشرف ما يحب أن ينادى به يا رسول الله يا نبي الله ومن هذا المعنى تسويده عند ذكره ﷺ قال القاضي عياض وما يزاد في الرواية من السيد والمولى حسن وإن لم يرد أ٠هـ ٠

وهو مقتضى الأمر بتعزيره وتوقيره ﷺ الوارد في قوله (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) التعزير هو التفخيم والتعظيم كما تجد ذلك في القاموس المحيط وغيره والله أعلم ٠

وإذا تقرر هذا فاعلم أن معنى الحديث الذي رواه أحمد وأبو داو ود ما قاله في بذل المجهودج١٩ صـ٦٢، قال الخطابي يريد أن السؤدد حقيقة لله ﷻ وأن الخلق كلهم عبيد الله وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قولهﷺ (أنا سيد ولد آدم) لأنهم قوم حديثوا عهد بالإسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا ، وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم وقوله قولوا بقولكم يريد بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله تعالى ولا تسموني سيدا كما تسمون رؤساءكم وعظمائكم ولا تجعلوني مثلهم فإني لست كأحدهم

إذ كانوا يسودنكم في أسباب الدنيا وإني أسودكم في النبوة والرسالة أ ٠ هـ ٠

وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله السيد هو الله إنما منعهم عنه مع أنه رخص في إطلاق تلك الكلمة هضما لنفسه النفيسة أ ٠ هـ ٠

ونقل العلامة السيد محمد علوي المالكي شرح الحافظ الغماري فقال: قال الحافظ الغماري أما قوله ﷺ السيد الله وقولوا بقولكم فهو في الحقيقة أمرهم أن يقولوا سيدنا بعد أن عرف المعنى الذي قصدوه بتلك لأن السيد في لغتهم يطلق على معان منها ما يجوز على المخلوق ومنها مالا يجوز اعتقاده واطلاقه إلا على الله تعالى فإنه يطلق على المالك الحقيقي وهو الله تعالى والمجازي الذي يتصرف في غيره بطريق الملك والرقبة المجازية ويطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع عليهم قدره ويطلق على الزعيم والفاضل وعلى الحليم الذي لا يستفزه غضبه وعلى الجواد الكريم وعلى الزوج فلما قالوا له ﷺ أنت سيد خشي أن يعتقدوا فيه السيادة الحقيقة بالمعنى الذي لا يجوز إلا لله لأنهم قوم حديثوا عهد بالإسلام وقواعده وما يجب لله وما يجوز فاعترض عليهم بأن السيد هو الله تعالى لا غيره فلما عينوا المعنى الذي قصدوه بالسيد وهو أنه أفضلهم علم أنهم أرادو المعنى الجائز إطلاقه على المخلوق فأمرهم بقول ذلك ولم يسكت على اعتراضه الأول عليهم بأن السيد هو الله تعالى لأنه لو سكت عليه لكان دليلا على النهي عنه بل قال لهم قولوا فدل ذلك على تأكد استحبابه في مخاطبته وعند ذكر اسمه ﷺ أ ٠ هـ ٠

قال ابن عطاء الله وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة وقال الإمام محمد بن جعفر الكتاني في جواب له في هذه المسألة أن ذكر الاسم الشريف بالسيادة ونحوها مما يدل على التعظيم والتشريف أمر متفق على طلبه واستحبابه في الجملة وقد نص كثير من الفقهاء بأن من قال بإسقاط لفظ السيادة من اسمه الشريف يؤدب الأدب الشديد كما ذكره العلمي في نوازله ولذلك أفتى الإمام ابن عبد السلام في قضية الطالب الذي قال لا يزاد في الصلاة عليه ﷺ بأنه يؤدب وأمر بسجنه فاختفى حتى شفع فيه فخلَّى سبيله كما في كتاب إكمال الإكمال والله أعلم ٠

(فائدة) ثبت النهي عن رسول الله ﷺ من إطلاق لفظ السيد على المنافق عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ (لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم) رواه أبو داود والنسائي وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ (إذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربه) رواه الحاكم والبيهقي ذكرهما الغماري رحمه الله في الكنز الثمين وقال رحمه الله معلقا على الحديث الأخير إذا قال الرجل المسلم للمنافق يا سيدي فأضافه إلى نفسه فقد أغضب ربه لأنه سود منافقا على مسلم نعم لا بأس أن يخاطب المنافق بلفظ السيد رعاية لمركزه و مجاراة لعرف التخاطب لكن لا يقل له سيدي فإنه يوجب غضب الله عليه والله ورسوله أعلم أ٠هـ

أقول الرواية الأولى تدل على منع قول السيد للمنافق من غير إضافة إلى نفسه إلا أنه لو فعله إنسان اتقاء شر فلا بأس ولكن لا يقل له سيدي والله أعلم ٠

(فائدة) السيادة تتفاوت مراتبها بحسب تفاضل الأعمال الصالحة والمنزلة عند الله تعالى روى الحاكم بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهذه السيادة لسيدنا حمزة رضي الله عنه بالنسبة للشهداء وهكذا نجد كل سيادة مقيدة بعمل معين أو زمن معين ولكن السيادة الكاملة التامة لا تكون إلا لسيد السادات سيدنا محمد ﷺ أما عن زيادة لفظ السيادة في الصلاة على رسول الله ﷺ فقد قرر جمع كبير من فقهاء الشافعية رحمهم الله استحباب زيادة لفظ سيدنا قبل ذكر اسم سيدنا محمد ﷺ في الصلاة الإبراهيمية قال الرملي رحمه الله في شرحه على المنهاج والأفضل الإتيان بلفظ السيادة كما قاله بن ظهيرة أ ۰ هـ۰

وفي فتح الجواد لابن حجر ولا بأس بزيادة سيدنا قبل محمد والنهي عنه لا أصل له أ ۰ هـ ۰

وفي شرح بن حجر على المقدمة الحضرمية ولا بأس بزيادة سيدنا قبل محمد وخبر لا تسيد وني في الصلاة ضعيف بل لا أصل له قال عليه صاحب الحواشي المدنية قوله ولا بأس الخ وفي المغني ظاهر كلا مهم اعتماد الثاني أي عدم استحباب سيدنا واعتمد الجمال الرملي في النهاية استحباب ذلك وكذلك الزيادي والحلبي وابن ظهيرة وغيرهم وفي الإيعاب الأولى سلوك الأدب أي فيأتي بسيدنا قال وهو متجه الخ

وفي الإمداد قول الطوسي أنها مبطلة لعله غلط أ ۰ هـ ۰

زاد في الإيعاب فلا يقال تسن مراعاته أ ۰ هـ ۰

وفي الدر المنضود للعلامة ابن حجر الهيثمي الفائدة الثامنة في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فأما في الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر أنه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الأسنوي في حفظي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على أن الأفضل امتثال الأمر أو سلوك الأدب فعلى الثاني يستحب أ ٠ هـ

وهذا هو الذي ملت إليه في شرح الإرشاد وغيره لأنه ﷺ لما جاء وأبو بكر رضي الله عنه يؤم الناس فتأخر أمره أن يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فأبدى له أنه إنما فعله تأدبا بقوله ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ فأقره ﷺ على ذلك وهذا فيه دليل أي دليل على أن سلوك الأدب أولى من امتثال الأمر الذي علم من الآمر عدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية أنه أفتى بتركها وأطال فيه وأن بعض الشافعية والحنفية ردوا وأطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك أ ٠ هـ أقول ما قاله العلامة ابن حجر رحمه الله في شيخ الإسلام ابن تيمية غير مرضي فللعلماء أن يختلفوا ولكن لا ينبغي التشنيع على أحد منهم في مسائل الخلاف ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو أصح (حسنوا الصلاة على نبيكم) وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلي أنه قال الأدب مع ذكره مطلوب شرعا يذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا إلى سيدكم أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي (اللهم صل على سيدنا محمد) فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي

هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وإن تردد في أفضليته الشيخ جمال الدين الأ سنوي وذكر أن في حفظه قديما أن الشيخ ابن عبد السلام بناه على أن الأفضل سلوك الأدب أو امتثال الأمر أ ٠ هـ

ووقع لبعض من كتب على الحاوي في أنه قال أن زيادة سيدنا مبطلة للصلاة وهو غلط واضح فاجتنبه أ٠هـ صـ ١٠٠-١٠١

فإن قال: قائل كيف تزيدونها ولم يذكرها ﷺ في التشهد والصلاة الإبراهيمية قلنا لا ضير في ذلك لأن السنة لا تؤخذ من فعله ﷺ فقط بل تؤخذ أيضا من قوله بدليل أن السيادة ثبتث لرسول الله ﷺ بالأحاديث الصحيحة كما مر وقد ناداه الصحابة بها كما مر وقد وضعها ابن مسعود في صيغة الصلاة فقد اخرج عبد الرزاق وابن ماجة عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال: فقالوا له فعلمنا قال: قولوا (اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) وهو حديث صحيح فلا بأس بزيادتها وقد زاد ابن عمر (وحده لا شريك له) في التشهد رواه الطحاوي عنه والدار قطني والبيهقي بإسناد صحيح وقد قال الحافظ بن حجر في فتح الباري في شرح حديث

زيادة ذلك الرجل بعد الركوع بقوله(ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه) خلف رسول الله ﷺ لما قال سمع الله لمن حمده فقال لـه ﷺ (رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونـها أيهم يكتبها أول) ما نصه: واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور أ٠هـ٠

وزيادة سيدنا فيها مع هذا كله زيادة تأدب مع رسول الله ﷺ هذا هو مقرر مذهب الشافعية رحمهم الله أما عن مذهب ائمتنا الحنفية رحمهم الله ووقاهم كل شر وبلية فهو استحباب الإتيان بلفظ السيادة لسيدنا محمد ﷺ في خارج الصلاة أما في داخلها فالأفضل الإتيان بلفظ السيادة لسيدنا محمد ﷺ في الصلاة الإبراهيمية قال في الدر المختار وندب السيادة لأن زيادة الإخبار بالواقع عين سلوك الأدب فهو أفضل من تركه أ٠هـ٠

أما الإتيان بها في التشهد فغير مطلوب لما قد تقرر من كراهة الزيادة أو النقصان في التشهد عند أبي حنيفة قال ابن عابدين رحمه الله قال في السراج ويكره أن يزيد في التشهد حرفا أو يبتدء بحرف قبل حرف قال أبو حنيفة ولو نقص من تشهده أو زاد فيه كان مكروها لأن أذكار الصلاة محصورة فلا يزاد عليها أ٠هـ والكراهة تنزيهيه والله أعلم٠

إذا علمت ما تقدم فاعلم أن ما يتناقله العامة من قولهم (لا تسيدوني في الصلاة) ويظنه كثير من العوام حديثا نبويا خطأ فاحش وجهل فادح فهذا لا يصح نسبته لرسول الله ﷺ لأنه لحن فاحش إذ الصواب لغة (لا تسودوني) بالواو لأن فعله واوي ولذلك ادرك بعض الناس هذا المعنى فقالوا أن

الحديث بلفظ (لا تسودوني في الصلاة) ولكن هذا أيضا أشد بطلانا وأعظم كذبا وافتراء على سيدنا رسول الله ﷺ وقد نص حفاظ الحديث على كذبه وبطلانه قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة صـ٤٦٣ إنه لا أصل له وكذلك ملا علي القارئ في المصنوع قال لا أصل له صـ٢٠٦ و العجلوني في كشف الخفا م٢صـ٤٩٤ وسئل عنه الحافظ السيوطي فأجاب بأنه لم يرد و أنه باطل نص على ذلك في الحاوي وكذلك جلال الدين المحلي والشمس الرملي وابن حجر الهيثمي وبعض فقهاء الشافعية والمالكية والحنفية ومن الموضوعات كذلك قولهم لا تعظموني في المسجد فإنه باطل أيضا وقد جاء في كتاب كشف الخفا للحافظ العجلوني ما نصه قال في المقاصد أي السخاوي لا أصل له وقال الناجي في أوائل مولده المسمى بكنز العفاه فكذب مُولَّد مفترى والله أعلم .

وهذا آخر ما أردنا تحريره في هذه المسألة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠